

البداية والنهاية

وأنتم ملوك وخرج وتركهم وهذا من أعجب الأشياء وذلك أن هؤلاء الأخوة الثلاثة كانوا عند ملك يقال له (ماكان بن كاني) في بلاد طبرستان فتسلط عليه مرداويح فضعف (ماكان) فتشاوروا في مفارقتة حتى يكون من أمره ما يكون فخرجوا عنه ومعهم جماعة من الأمراء فصاروا إلى مرداويح فأكرمهم واستعملهم على الأعمال في البلدان فأعطى عماد الدولة على بويه نيابة الكرخ فأحسن فيها السيرة والتف عليه الناس وأحبوه فحسده مرداويح وبعث إليه بعزله عنها ويستدعيه إليه فامتنع من القدوم عليه وصار إلى أصبهان فحاربه نائبها فهزمه عماد الدولة هزيمة منكرة واستولى على أصبهان وإنما كان معه سبعمائة فارس فقهر بها عشرة آلاف فارس وعظم في أعين الناس فلما بلغ ذلك مرداويح قلق منه فأرسل إليه جيشا فأخرجوه من أصبهان فقصد أذربيجان فأخذها من نائبها وحصل له من الأموال شيء كثير جدا ثم أخذ بلدانا كثيرة واشتهر أمره وبعد صيته وحسنت سيرته فقصده الناس محبة وتعظيما فاجتمع إليه من الجند خلق كثير وجم غفير فلم يزل يترقى في مراقبي الدنيا حتى آل به وبأخويه الحال إلى أن ملكوا بغداد من أيدي الخلفاء العباسيين وصار لهم فيها القطع والوصل والولاية والعزل واليهم تجبى الأموال ويرجع إليهم في سائر الأمور والأحوال على ما سنذكر ذلك مبسوطا وإلا المستعان وفيها توفي من الأعيان .

أحمد بن محمد بن سلامة .

ابن سلمة بن عبد الملك أبو جعفر الطحاوي نسبة إلى قرية بصعيد مصر الفقيه الحنفي صاحب المصنفات المفيدة والفوائد الغزيرة وهو أحد الثقات الأثبات والحفاظ الجهابذة وطحا بلدة بدير مصر وهو ابن أخت المزني توفي في مستهل ذي القعدة منها عن ثنتين وثمانين سنة وذكر أبو سعيد السمعاني أنه ولد في سنة تسع وعشرين ومائتين فعلى هذا يكون قد جاوز التسعين وإلا أعلم وذكر ابن خلكان في الوفيات أن سبب انتقاله إلى مذهب أبي حنيفة ورجوعه عن مذهب خاله المزني أن خاله قال له يوما وإلا لا يجيء منك شيء فغضب وتركه واشتغل على أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي حتى برع وفاق أهل زمانه وصنف كتب كثيرة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والتاريخ الكبير وله في الشروط كتاب وكان بارعا فيها وقد كتب للقاضي أبي عباد محمد بن عباد وعدله القاضي أبو عبيد بن حريويه وكان يقول رحم الله المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه توفي في مستهل ذي القعدة كما تقدم ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها C وقد ترجمه ابن عساكر وذكر أنه قد قدم دمشق سنة ثمان وستين ومائتين وأخذ الفقه عن قاضيهما أبي حازم .

أحمد بن محمد بن موسى بن النضر .

ابن حكيم بن علي بن زربي أبو بكر المعروف بابن أبي حامد صاحب بيت المال سمع عباسا
الدوري